Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS)
ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494
Publisher: **Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC**
Online Publication Date: 1st October 2021
Online Issue: Volume 10, Number 4, October 2021
https://doi.org/10.25255/jss.2021.10.4.359.388



Islamic banks as a model social responsibility

Nasser Abdullah Bani Issa
Teacher, Ministry of Education, Irbid, Jordan

Abstract:
This research aims to identify the difference between social responsibility in islamic thought and traditional thought. To show the role of some private companies such as islamic banks in social responsibility towards the community, such as their active role in supporting educational, cultural and community activities, which leads to increased people's appetite for it, and gain respect for other companies, which benefit them through increased profitability.

Companies in society have a role other than their normal role of making profits, which they must play, which is their role in social responsibility towards society. In order to promote it, integrity, cooperation, solidarity, cohesion and cohesion of society.

Key words:
Islamic Banks, Social Responsibility, Social Solidarity, Sharia

Citation:
Issa, Nasser Abdullah Bani Issa (2021); Islamic banks as a model social responsibility; Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), Vol.10, No.4, pp:359-388; https://doi.org/10.25255/jss.2021.10.4.359.388.

الملخص

عنوان البحث: البنوك الإسلامية كنموذج لمسؤولية الاجتماعية

يهدف هذا البحث إلى التعرف إلى الفرق بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وفي الفكر التقليدي، وبيان دور بعض الشركات الخاصة كالبنوك الإسلامية في المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، كدورها الفاعل في دعم الأنشطة التعليمية والثقافية والمجتمعية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إقبال الناس عليه، وكسب احترام الشركات الأخرى، والذي يعود بالنفع عليها من خلال زيادة تحقيق الأرباح.

فالشركات في المجتمع لها دور غير دورها العادي وهو تحقيق الأرباح، يجب عليها القيام به، وهو دورها في المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، بهدف النهوض به، وهو دور متأكِّد ومُتأصل في الشريعة الإسلامية، والذي ينبثق من مبدأ الموازنة بين المصالح العامة والخاصَّة، والتي تؤدي إلى استقامة المجتمع، وتعاونه وتكافله، وترابطه، وتماسكه.

الكلمات المفتاحية:

البنوك الإسلامية، المسؤولية الاجتماعية، المعاملات، التكافل الاجتماعي، التأصيل الشرعي.

مشكلة البحث :

هل من فرق في المسؤولية الاجتماعية بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي ؟

ويتفرع عنها الأسئلة التالية:

1- ما تعريف المسؤولية الاجتماعية؟

2- ما الفرق بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر التقليدي؟

3- ما التطبيق للمسؤولية الاجتماعية على بعض الشركات ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث للإجابة على الأسئلة في مشكلة الدراسة، كما يلي:

1- بيان تعريف المسؤولية الاجتماعية.

2- بيان الفرق بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر التقليدي.

3- بيان التطبيق للمسؤولية الاجتماعية على بعض الشركات.

أهمية الموضوع:

ظهرت في الفترة الأخيرة كثير من الدراسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، من وجهة نظر الاقتصاد التقليدي، وأدى ذلك لانتشار المسؤولية الاجتماعية بشكل واسع، وتطبيقها على أكبر الشركات العالمية عندهم، وترسيخ هذا المفهوم في مجتمعاتهم، وفي المقابل نلاحظ تقصيراً من

جانب علماء الاقتصاد الإسلامي في التأصيل الشرعي لموضوع المسؤولية الاجتماعية، على الرغم من أن الإسلام قد سبق الفكر الوضعي في الإشارة إليه من خلال نصوص شرعية كثيرة.

التعرف على مدى ممارسة البنوك الإسلامية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، مما كان له الأثر الطيب في تحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، خاصة في دعم الأنشطة التعليمية والثقافية.

ويمكن أن يُساعد هذا البحث المتواضع الشركات التي تسعى لتبني فكرة المسؤولية الاجتماعية في المجتمع من خلال الأخذ بالوسائل والأساليب التي وردت فيه من أجل تحقيق أرباح كثيرة، ولتحسين صورتها أمام العملاء، وكذلك كسب احترام وود الشركات الأخرى، مما يعود عليها بالنفع الكبير.

فهذا البحث لبيان المسؤولية الاجتماعية للشركات من وجهة نظر إسلامية، وللتميز بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي في نظرته لها، ولبيان دور البنوك الإسلامية فيها.

منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، التحليلي: وذلك من خلال جمع المعلومات الخاصة بالبحث من الكتب ذات الصلة، وعزو الآيات القرآنية الى سورها، وتخريج الأحاديث مع الحكم عليها، تحليل الآراء ، بيان كل رأي من الكتب المعتمدة في المذهب.

الدراسات السابقة

– وهيبة، وهيبة مقدم، المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، بحث على شبكة الانترنت، ويقع في 24 صفحة، حيث تحدث عن دور المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور اقتصادي وذلك من خلال رؤية الفكر الإداري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، ومن خلال رؤية الفكر الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية، ومن خلال بيان الفرق بين المسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي وتلك التي يتبناها الفكر الإداري المعاصر، وأما بحثي فإنه يتحدث عن التأصيل الشرعي للمسؤولية الاجتماعية للشركات في المجتمع المسلم، وضرب نموذج للمسؤولية الاجتماعية للشركات في المجتمع كدور البنك الإسلامي في المساهمة في المسؤولية الاجتماعية للشركات، من خلال قيامه بالكثير من الاعمال التي تعود بالخير والنفع على أفراد المجتمع الذي يعمل فيه.

– زهراء، صادق زهراء، سليماني الياس، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك، بحث على شبكة الانترنت، ويقع في 18 صفحة، وقد تحدث الباحث عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية، وعن مفهوم وأهداف حماية المستهلك، وعن المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك من خلال الأطراف المسؤولة عن حماية المستهلك، وأن المستهلك هو صاحب الريادة انطلاقاً من شعار الزبون دائماً على حق، وأما بحثي المتواضع فهو يبحث في عملية التأصيل

الشرعي للمسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي، حيث أن الاسلام صاحب السبق في إرساء دعائم المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبيان دور الشركات في المجتمع الذي تعمل فيه ومسؤوليتها الاجتماعية تجاه هذا المجتمع.

– نزال، وصفي نزال وآخرون، أحمد أبو عذبه، أسامة عمر، محمد أبو حجلة، براء عرفات، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء، جامعة النجاح الوطنية مشروع تخرج، ويقع في 54 صفحة، حيث تحدث الباحثين عن أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية دراسة حالة لشركة جوال عن طريق استبيانات وزعت على عينات مقصودة، وقد أظهرت النتائج العديد من الجوانب الإيجابية للشركة في تعاملها مع العملاء ودعمها للعديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وبعض الجوانب السلبية لها كمسؤولية الشركة تجاه البيئة، فالباحث لم يتطرق لمسألة التأصيل الشرعي للمسؤولية الاجتماعية للشركات والذي قمت بالتركيز عليه ودراسته بشكل مستفيض.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت دراسة موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات وهي دراسات مستفيضة يندى لها الجبين فجزاهم الله كل خير، إلا أنهم لم يتطرقوا لمسألة التأصيل الشرعي للمسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي، ولم يتطرقوا كذلك لتناول المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تتعامل بالنظام الإسلامي في المعاملات كالبنوك الإسلامية.

خطة البحث: اشتمل هذا البحث على مقدمة مبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر الوضعي ويندرج تحته الآتية:

المطلب الأول: تعريف المسؤولية الاجتماعية.

المطلب الثاني: الفرق بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر الوضعي

المبحث الثاني: تطبيق المسؤولية على بعض الشركات.

المطلب الأول: التكليف بالمسؤولية الاجتماعية.

المطلب الثاني: دافع الالتزام ومبادئ التطبيق.

المطلب الثالث: مجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.

المطلب الرابع: دور البنك الإسلامي في دعم عملية التعليم والتدريب والتبرع لهما:

الخاتمة: وتظم أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله الذي وعد المنفقين أجراً عظيماً، وأوعد الممسكين لأموالهم عن الخير عطباً وتلفاً، وأشهد أن لا إله إلا هو الملك الجواد، الرؤوف بالعباد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أفضل الرسل وخلاصة العباد، اللهم صل وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه، أولي الفضل والعلم.

الإنسان المسلم ينظر إلى المال الذي بين يديه على أنه مستخلَفٌ فيه من قِبل مالكه الحقيقي عزَّ وجلَّ، استخلفه فيه عمن سبقه من الخلق بفضله وكرمه، وسيستخلف فيه من يأتي بعده، ومن ثمَّ فإن الواجب عليه أن يقوم بحق هذا الاستخلاف المكلف به، فالاستخلاف أمانة ويجب عليه أداؤها، ويجب إدارة هذه الأمانة بما يحقق المنفعة للأمة كلها (المجتمع)، ومن منطلق الاستخلاف يجب على رجال المال والأعمال المشاركة وممارسة المسؤولية الاجتماعية للشركات، ذلك أن الشركات تعتبر مؤسسات بشرية، وهي جزء من الأمة الإسلامية.

لقد أعطى الدين الإسلامي الحنيف منذ ظهوره الاهتمام البالغ بالمسؤولية الاجتماعية، وأعطاها صفة الشمولية، ويظهر ذلك جلياً في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والتي صاغت أحكام المعاملات على أساس كبير جداً من الدقة في التنظيم، والشمولية الرائعة في تطبيق أحكام الشرع، وأزالت كل لُبس في التعامل بين الفرد المسلم في مجتمعه والمجتمعات غير الإسلامية.

فالشركات التي تعمل وتجني الأرباح من المجتمع، لها دور غير دور البحث عن الأرباح، حيث إنّ لها دوراً مهماً في المساهمة والمشاركة في المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، وهو دور يؤكد على مبدأ الموازنة بين المصالح العامة والخاصَّة، والتي تؤدي إلى استقامة المجتمع، وتحقيق التكافل الاجتماعي فكل فرد مطلوب منه مراعاة مصالح الجماعة كأنه حارس لها.

فالتعاون بين أفراد المجتمع وهيئاته مطلوب، إذا كان مؤدياً لمصلحة المجتمع، فقد **قال تعالى { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ2}** [(1)] كما طُلب من الأفراد والهيئات حماية الضعفاء ورعاية مصالحهم وصيانتها، وحِفْظ أموالهم، وإغناءهم، **قال تعالى { كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ {17} وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ {18}** [(2)] وقَالَ النَّبِيُّ ρ: «**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ**»[(3)].

---

(1) {المائدة: 2}

(2) { الفجر: 17-18}

(3) متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ (ط1)، كتاب النفقات، بابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ، حديث رقم 5353, ج7, ص62. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ، صحيح مسلم**، المحقق: محمد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ط1)، كتاب الزهد والرقاق، باب الإحسان على الأرملة، حديث رقم 2982, ج4, ص 2286. الساعي: الذي يسعى ليحصل ما ينفقه على من ذكر. الأرملة: التي مات عنها زوجها غنية

فالمجتمع في الإسلام جسد واحد، يحس إحساساً واحداً، ويصور ذلك الرسول ρ بقوله: « **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» [4]، ويصور أيضاً التعاون والتكافل بين المؤمن والمؤمن، قوله ρ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ [5].

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر الوضعي:

المطلب الأول: تعريف المسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية: بِوَجْه عَام: حَال، أَو صفة من يسْأَل عَن أَمر تقع عَلَيْهِ تَبعته، يُقَال أَنا بَرِيء من مسؤولية هَذَا الْعَمَل، وَتطلق أخلاقياً: على الْتِزَام الشَّخْص بِمَا يصدر عَنهُ قولاً، أَو عملاً، وَتطلق قانوناً: على الِالْتِزَام بإصلاح الْخَطَأ الْوَاقِع على الْغَيْر طبقاً لقانون[6].

الِاجْتِمَاع: علم الِاجْتِمَاع علم يبْحَث فِي نشوء الْجَمَاعَات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها[7].

خِدْمات اجتماعيَّة: أعمال رسمية أو غير رسمية غايتها مساعدة المرضى والفقراء على القيام بنشاط طبيعيّ، رجُل اجتماعيّ: أي مزاول للحياة الاجتماعيّة، كثير المخالطة للنَّاس[8].

– المسؤولية الاجتماعية: هي التزام المنظمة بالمشاركة في الأعمال الصالحة عند قيامها بممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ

كانت أم فقيرة. المسكين: الذي ليس له من المال ما يسد حاجته. كالمجاهد: له أجر كأجر المجاهد أو القائم الصائم.

4) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، حديث رقم 2586, ج4, ص 1999. تداعى له سائر الجسد: أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط.

5) متفق عليه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، بَابُ تَشْبِيكِ الأَصَابِعِ فِي المَسْجِدِ وَغَيْرِهِ، حديث رقم 481, ج 1, ص 103. مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين... ، حديث رقم 2585, ج 4, ص 1999.

6) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة إبراهيم مصطفى وآخرون، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، الناشر: دار الدعوة الكويت، (ط1)، ج1، 411.

7) انظر : مجموعة، المعجم الوسيط، ج1، ص 135.

8) انظر: أحمد مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الناشر: عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1429 هـ – 2008م (ط1)، ج1، ص 394.

الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة.

من خلال هذا التعريف يمكننا أن نستنتج أركان المسؤولية الاجتماعية:

الالتزام : ويكون ذلك بقبول صاحب المنظمة – المسؤول أو الملتزم.

المشاركة في الأعمال الصالحة : والتي تمثل موضوعات ومجالات المسؤولية.

التكليف : ويمثل السائل – الملزم.

الجزاء: ما يناله الملتزم من الأجر والثواب على تنفيذه ما التزم به.

سمات المسؤولية: المرونة، والاستطاعة، والشمول، والعدالة[9].

– المسؤولية الاجتماعية للشركات: هي التزام بتحسين رفاهية المجتمع من خلال ممارسات أعمال اختيارية تقديرية ومساهمات بالموارد المؤسسية[10].

المطلب الثاني: الفرق بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر التقليدي:

تختلف المسؤولية الاجتماعية من حيث فلسفتها وخصائصها وتطبيقها ومفهومها في الفكر الإسلامي والتي تبتغي مرضاة الله عز وجل في الدنيا والآخرة، مع تحقيق الأرباح، عن المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والتي تبتغي تحقيق أكبر قدرٍ من الأرباح، وتحقيق إحكام السيطرة على الأسواق، ومنازعة الشركات المنافسة، وهذه الاختلافات كثيرة نفصلها بما يأتي:

1– المسؤولية الاجتماعية للشركات في الفكر التقليدي:

هي المفتاح للمساهمة في التماسك الاجتماعي وتقويض الفقر، وبث عناصر الفعالية والمنافسة، ومن المتوقع أن تُشجع القطاع الخاص في البحث عن حلول شاملة، وصديقة للسوق [11].

---

9) انظر: المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **المسؤولية الاجتماعية للبنوك**، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة– مصر، 1417هـ – 1996مـ (ط1) ، ص 21.

10) انظر: كوتلر، فليب كوتلر، نانسي لي، **المسؤولية الاجتماعية للشركات**، ترجمة: علا أحمد صالح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة– مصر، 2011 (ط1)، ص 9.

11) انظر: وهيبة مقدم, **المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي**، على شبكة الانترنت *iefpedia.com/arab/wp* 2014/7/8 ، ص8. حسان، حسين حامد حسان **،(التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية)**، سلسلة أبحاث مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا، على شبكة الانترنت، 2041/7/6، http://fiqh.islammessage.com1 ، ص10. المصرفي، سعيد المصرفي، **المسؤولية الاجتماعية في الإسلام**، مكتبة المعلا، الكويت، 1988م (ط1)، ص240. محسن، محسن

ووفقاً للمسؤولية الاجتماعية يمكن للقطاع الخاص أن يُساعد على تشجيع الإبداع، والفعالية والمرونة، والمصادر التمويلية، وهذا يساهم في القيمة المضافة عن طريق استراتيجيات متجددة، أو عن طريق مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تكون الحكومة غير قادرة على مواجهتها، أو حلها بصورة كاملة، سواء بسبب القيود التمويلية، أو نتيجة للتحديات ذات الطبيعة السياسية (12).

فالمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي هي محاولة للالتفاف حول صورة الشركة، وتجميلها، وتحسينها، وجعلها خيرة وإنسانية، وهذا من باب السعي إلى زيادة الربح من دون أي عوائق، فالنظرة للمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي هي نظرة نسبية ومتغيرة، وهي متأصلة في الملاحظة التجريبية، والنظريات البنائية المرتبطة بها، فهي إذن نظرة مادية أكثر منها أخلاقية(13).

2- المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي

تختلف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي اختلافاً كبيراً عن المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي ويمكن تمييز الاختلافات بينهما بما يأتي:

أولاً- اختلاف الهدف من المسؤولية الاجتماعية:

الهدف الرئيسي الذي يسعى الفكر التقليدي لتحقيقه عن طريق المشاركة بالمسؤولية الاجتماعية؛ هو تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل، وعليه فإن تحقيق الأرباح للمساهمين في الشركة، ومراعاة مصالحهم نحو استمرار شركتهم وتنميتها، هو السبب المُحرك لتلك الشركات للوفاء

عبد الحميد، **الإسلام و التنمية الاجتماعية**، دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة، 1989(ط1)، ص48.

(12) انظر: العربي، احمد عبادة العربي، **دور الجهات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية للشركات**، جدة- السعودية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، 2009م (ط1) ، ص 23- 26. ص 19.

(13) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك، ص29. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد، ص8. نزال، وصفي نزال وآخرون، أحمد أبو عذبه، أسامة عمر، محمد أبو حجلة، براء عرفات، **أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء**، جامعة النجاح الوطنية، مشروع تخرج غير مطبوع، 2011م. ص20

بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، فالهدف من المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي هو هدف مادي بحت [14].

وأما هدف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي: فإن هدف الشركة يتمثل في تحقيق المنافع المادية والمعنوية – الروحية – معاً، فالشركة الإسلامية تعمل في إطار يسمح لها بتحقيق الربح ولكن في ظل القواعد والمبادئ التي وضعتها الشريعة الإسلامية؛ من عدل وإنصاف في المعاملات، وبالتالي تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، [15].

فتحصيل أكبر قدر من الأرباح ليس هو السبب المحرك الوحيد لالتزام الشركة التي تطبق المبادئ التي وضعتها الشريعة الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، فالأجر والثواب المُترتب على التزام الشركة بالعمال الصالح، قد يتحقق في الدنيا، أو في الآخرة، أو قد يتحقق في كليهما معاً، فالهدف من المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي امتزاج الهدف الروحي مع الهدف المادي، **قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {97}** [16]**، وقال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا {55}** [17]**، وقال تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ {173}** [18]**.**

---

(14) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص 29. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد، ص8. حسان، التكافل الاجتماعي في الشريعة، ص21. المحمد، حسين أحمد المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية المعاصرة، **مجلة الوعي الإسلامي**– العدد 584، على شبكة الانترنت، 2014/6/30. ، ص2، ص10، http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy0

(15) انظر: محسن، الإسلام و التنمية الاجتماعية، 48. وهيبة مقدم, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. نزال، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة، ص21. حسان، التكافل الاجتماعي في الشريعة، ص21. المصرفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص241.

(16) {النحل: 97}

(17) {النور: 55}

(18) {النساء: 173}

فالمسؤولية الاجتماعية التي حث عليها الإسلام كتنظيم اجتماعي، يُؤسس لبناء مجتمع كامل متكامل مستقر ومتماسك ومترابط، تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهي لا تتوقف عند حد المساهمات المادية، أو العينية فقط كما هو حاصل في الفكر التقليدي، إنما تتعداه إلى غرس روح المحبة والألفة والرحمة كلبنة أساسية لخلق المجتمع المسلم المستقر والمستمر عبر العصور، من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية [19].

ثانياً– أصالة المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي:

المسؤولية الاجتماعية ليست جديدة، أو دخيلة على الفكر الإسلامي كما هي الحال في النظام الرأسمالي، وليست بديلاً وحيداً كما في النظام الشيوعي الذي يُهمل المصلحة الذاتية لمالك المال، وإنما هي مُتأصلة في النظام الإسلامي، وتستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في النظام الإسلامي لله عز وجل، والإنسان مستخلف فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه حقاً في هذا المال، وحق الله في النظام الإسلامي هو حق المجتمع، وفي ذلك **يقول الله تعالى: { وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ {33}**[20]، ودليل أن الأداء الاجتماعي هو أداء لحق الله تعالى؛ **قوله تعالى: { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ {104}**[21] فهذا في الوجوب، وأما في الاستحباب والتطوع، فإن الأداء الاجتماعي يستند إلى قيم الأخوة الإنسانية والرحمة والتعاون[22]، **قال تعالى: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ{ 2}**[23].

---

19) انظر: المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص10، المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8.

20) {النور: 33}

21) {التوبة: 105}

22) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص29. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية المعاصرة، ص11، وهيبة مقدم, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. الزعتري، علاء الدين الزعتري، المسؤولية الاجتماعية للشركات، **موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي**، 2014/7/3، http://iefpedia.com/arab/?p=18976، ص25.

23) {المائدة: 2}

ثالثاً– اختلاف باعث القيام بالمسؤولية الاجتماعية:

إن باعث التزام الشركات للقيام بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي المادي، هو معالجة فشل الرأسمالية في تحقيق العدالة الاجتماعية، نتيجة ظهور الآراء التي تُنادي بالإصلاح، إضافة إلى ما لحق ببيئتها من أضرار على مر السنين، سواء تعلق ذلك بتلوث البيئة، أو استغلال العمال بصورة غير عادلة، وكذلك ضمان استمرار الشركات في مجال عملها، فالقيام بالمسؤولية الاجتماعية يساعد في تعزيز مصداقية الشركة والثقة في أعمالها، أي أنه باعث مادي بحت[24].

وأما باعث التزام الشركات للقيام بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، فهو روحي، ينشأ أصلاً مع قبول الفرد وإيمانه بالله سبحانه وتعالى، ويتمثل في التكليف الشرعي الذي يقوم به الإنسان طلباً لثواب الله ومرضاته، وهذا الباعث مُعلق بالأخلاق الإسلامية التي تأخذ بزمام كل فضيلة، فتجعلها مطلوبة، فبعضها على سبيل الاستحباب، وبعضها على سبيل الوجوب، بحسب المصالح المترتبة عليها في الدنيا والآخرة، فالزكاة والحقوق الواجبة، والكفارات ملزمة شرعاً، والوقف والصدقات التطوعية تدخل في مجال الالتزام الذاتي من المسلم يقوم بها لنيل الثواب الذي هو جزاء محقق [25].

فباعث التزام قد نشأ مع بداية الدعوة الإسلامية، **قال تعالى: { إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا {114}**[26] ، **وقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ:«مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ»**[27].

---

[24]) انظر: المصرفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 246. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. وهيبة مقدم, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. الزعتري، المسؤولية الاجتماعية للشركات، 25. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11.

[25]) انظر: المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية، ص11. المصرفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص246. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. الزعتري، المسؤولية الاجتماعية للشركات، ص26.

[26]) {النساء: 114}

[27])أخرجه، مسلم صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، حديث رقم1605، ج3، ص 1227. من احتكر فهو خاطئ: الاحتكار من الحكر وهو الجمع والإمساك،

فالآيات والأحاديث تحث على القيام بالأعمال الصالحة، ومسؤولية الأفراد عن بعضهم بعضاً؛ وذلك فيما وهبهم الله وأعطاهم من النعم سواء أكان ذلك بالصدقة، أو بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو في أي شكل من أشكال الإصلاح والتحسين[28].

رابعاً– اختلاف مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية:

إن التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي مبني على أساس فكرة العقد الاجتماعي؛ حيث يشتمل العقد على قيام التزام متبادل بين الشعب والأفراد، حيث إن الشرط الرئيسي لهذا العقد يتمثل في التنازل الكامل من جانب كل مشترك عن جميع حقوقه للجماعة كلها، فبما أن الجماعة متحدة هكذا فلا يمكن الإساءة إلى أحد أفرادها دون الإساءة للجماعة، بل ولا يمكن المساس بالجماعة دون أن يشعر جميع أعضائها، وعليه يلزم الواجب والمصلحة على حد سواء الطرفين المتعاقدين تبادل المساعدة باتفاقهما [29].

وعليه فمصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي مبني على الأفكار والنظريات التي يضعها العلماء والمفكرون[30].

وأما عن مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي فإنه ينبع من الإيمان بالله تعالى، وضرورة الالتزام بالمنهج الرباني الذي بينه لعباده بهدف عمارة الأرض واستخلافه فيها، فالإنسان المسلم يرى أن مصدر الأوامر والنواهي، والتعاليم، وبيان الحلال والحرام هي الشريعة

قال في المصباح احتكر زيد الطعام إذا حبسه إرادة الغلاء، والاسم الحكرة؛ مثل الفرقة من الافتراق، والاحتكار المحرم هو في الأقوات خاصة؛ بأن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره ليغلو، وأما غير الأقوات فلا يحرم فيه الاحتكار والخاطئ هو العاصي الآثم.

(28) انظر: المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية المعاصرة، ص11. نزال، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة، ص21. زهراء، وشريكها، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية، ص3.

(29) انظر: كوتلر، المسؤولية الاجتماعية للشركات، ص35. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص 30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد، ص8. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية، ص11.

(30) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص 24– 30. نزال، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة، ص22. زهراء، وشريكها، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك، ص3.

الإسلامية[31]،قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ {30}[32] .

وعليه فإن مصدر وأساس التزام الشركات الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية ينبع من قوة إيمان الأفراد بالله، حيث يكون من الصعب تركها لهذه المسؤولية إلا إذا ضعف إيمانها، وأما في الفكر التقليدي فإن مصدر وأساس التكليف بالمسؤولية الاجتماعية ينبع من أفكار ونظريات العلماء، والتي غالباً ما يشوبها النقص والتقصير، والتي غالباً ما تقبل التغير بأفكار ونظريات جديدة تبعاً لتغير الزمان والمكان والظروف.

خامساً- اختلاف الجزاء على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية:

يختلف الجزاء المترتب على التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي عن الجزاء في الفكر التقليدي، حيث إن الجزاء المترتب على التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي يتمثل بـ:

أولاً: إذا التزمت الشركات بالمسؤولية الاجتماعية: فإن هذه الشركات سوف تحقق الأرباح على المدى البعيد، وكذلك يؤدي التزامها لتحسين صورة الشركة عند الأفراد، واستقرار الشركة، وزيادة أعمالها، وبالتالي زيادة الأرباح، وذلك لإرضاء الأفراد سواء كانوا مساهمين، أو عملاء لهذه الشركة، أو أفراد المجتمع[33].

---

(31) انظر: كوتلر، المسؤولية الاجتماعية للشركات، ص 35. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد، ص8.

(32) {فصلت: 30}

(33) انظر: المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 272. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص 30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية، ص11. يوسف، احمد يوسف، **القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي**، القاهرة، دار الثقافة، 1990 (ط1)، ص44.

ثانياً: إذا لم تلتزم الشركات بالمسؤولية الاجتماعية: فإن أعمال هذه الشركات لن تحقق ما ذكر سابقاً، وبالتالي ستفشل، وكذلك ستفشل منتجاتها لعدم إقبال الناس على التعامل معها(34).

أما الجزاء المترتب على التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، فإنه يختلف اختلافاً جوهرياً عن الجزاء المترتب على التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي؛ وذلك لاختلاف طبيعة المكلف واختلاف اعتقاده، فالمكلف هنا يلتزم بالمسؤولية الاجتماعية وينفذها كما أرادها الله سبحانه وتعالى، ويترك ثوابه على هذا الالتزام لله تعالى، **قال تعال: { فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {5} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {6} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى {7} وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى {8} وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى {9} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى {10}**(35) **وقوله تعالى: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {8}**(36) **، وقوله تعالى: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا {47}**(37).

فقوة اعتقاد المسلم من وجوب أدائه لالتزاماته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه نابعة من قوة إيمانه بالله عز وجل، واعتقاده بوجوب تسخير وتوجيه نشاطه الاقتصادي نحو مرضاة الله، ولا شك أن الدافع الديني أقوى من أي دافع مادي آخر، ويكون له بالغ الأثر على الفرد وعلى ممارساته وأخلاقه، وهذه الدوافع غير متحققة في الاقتصاد الوضعي، في حين أنها حاضرة وبقوة في النشاطات الاقتصادية التي تقوم على الشريعة الإسلامية في كل توجهاتها (38).

---

(34) انظر: يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44. زهراء، وشريكها، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك، ص8. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 272. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية، ص11. نزال، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة، ص23.

(35) {الليل: 5-10}

(36) {الزلزلة: 7-8}

(37) {الأنبياء: 47}

(38) انظر: وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 272. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك، ص30.

فالمسلم يوجه بالنية كل أنشطته في الحياة إلى مرضاة الله عز وجل لأنه أمره بذلك؛ أمره بأن تكون حياته بكل نشاطاتها له، فمرضاة الله هي الغاية التي يبتغيها كل مسلم بكل نشاط يؤديه، وهي الربح الحقيقي إذا حصل عليه، حتى وأن خسر كل شيء في الدنيا فهو رابح في الآخرة، أما إذا خسر الربح الحقيقي في الآخرة، وكسب كل شيء في الدنيا؛ فقد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين–عافانا وإياكم الله– .

سادساً– الاختلاف في المفهوم الشامل للمسؤولية الاجتماعية:

ما زال علماء الفكر التقليدي في جدال حول مفهوم، وأبعاد, ومجالات، المسؤولية الاجتماعية، فبعضهم يؤيد وجودها، والبعض الآخر يرفض وجودها؛ بحجة إن التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية سوف يؤثر على مقدار أرباح المساهمين في تلك الشركات، وكذلك لأن هذه الشركات هي شركات أعمال اقتصادية بحته، وليست شركات أعمال خيرية، فلا يكون لهذه الشركات دور اجتماعي، في ليست أماكن للبر والإحسان (39).

وأما المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي فهي فرض على كل جماعة، وفي أي مجال، ودليل ذلك من القران الكريم: قوله تعالى: **{ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ 177}**(40).

ومن السنة **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** ρ: «**مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِ نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ ولإِمَامِهِ ولِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ**»(41).

(39) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص272. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44

(40) {البقرة: 177}

(41) أخرجه: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، **المعجم الأوسط**، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة – مصر، دار الحرمين، (ط1). حديث رقم 7473، ج7، ص270. وقال

وما رواه أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ψ **قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ρ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ**: «**مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ**»، **قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ** (42).

المبحث الثاني: نموذج من المسؤولية الاجتماعية:

تعددت نماذج المسؤولية الاجتماعية للشركات في المجتمعات الإسلامية، والتي تعني مساهمة الشركات ورجال الأعمال في الأعمال التطوعية والخيرية، والقيام بدور واضح لرعاية المجتمع ببيئته وأفراده، حيث كان لهم دور كبير في المساهمة في تحقيق خدمات للمجتمع الذي تعمل فيه كالخدمات التعليمية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، وللقيام بدورها في مجالات حقوق الإنسان والبيئة والعمل، بما يُحقق خدمة للمجتمع، في ظل أحكام الشريعة الإسلامية، وسأتحدث في هذا المبحث إن شاء الله تعالى عن دور البنوك الإسلامية في تقديم خدمات اجتماعية للمجتمع كأنموذجاً من دور الشركات في المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، بما يُحقق الرفاهية والتقدم للمجتمع، وتفصيل ذلك بما يأتي:

المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية أنموذجاً:

يعمل البنك الإسلامي كشركة اقتصادية، واجتماعية، ومالية، ومصرفية، تهدف لحفظ أموال الأفراد، والمنظمات، وتوجيهها لخدمة المجتمع في ظل أحكام الشريعة الإسلامية، لتحقيق التكافل الإسلامي، ولتحقيق تنمية المجتمع ورفاهيته، فلهذا تنعكس خصائص البنوك الإسلامية، والقواعد

الألباني: ضعيف، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (المتوفى: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الرياض – السعودية، دار المعارف، 1412 هـ – 1992م (ط1)، حديث رقم 310، ج1، ص480. ولا مانع من الأخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

(42) أخرجه : مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللقطة، بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ، حديث رقم1728، ج3، ص 1354. فجعل يصرف بصره: أي متعرضا لشيء يدفع به حاجته. من كان معه فضل ظهر: أي زيادة ما يركب على ظهره من الدواب . فليعد به: قال في المقاييس عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن ثم زاد.

الحاكمة لأنشطتها، على طبيعة متميزة عن مسؤوليتها الاجتماعية التي تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الأخرى [43].

فالمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي: تعني مساهمة البنك في تحقيق رفاهية المجتمع بتحسين الظروف البيئية، وتوفير الأمن والرعاية الاجتماعية والعلمية والصحية، وذلك بالمشاركة في بعض الأنشطة، والبرامج، والأفكار التعليمية والثقافية والاجتماعية؛ لتلبية المتطلبات الاجتماعية والتعليمية للأطراف المرتبطة، والمتأثرة بنشاطه، بهدف الحصول على مرضاة الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي والتعليمي للأفراد بمراعاة التوازن، وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات، [44].

فالدور الذي يقوم به البنك يتعدى ويتجاوز حدود البنك والعاملين فيه إلى المجتمع وأفراده والتأثير فيهم وفيه، فهذه المسؤولية في حقيقة الأمر التزام أخلاقي وتطوعي من البنك، واعتراف منه بفضل المجتمع عليه، في الارباح التي وصل إليها، وبناءً عليه فأركان المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تتمثل بالمطالب الآتية:

المطلب الأول: التكليف بالمسؤولية:

فمصدر التكليف هو الله سبحانه وتعالى وذلك من خلال منهجه وشرعه الذي ارتضاه وسنه لعباده للالتزام به في كافة معاملاتهم، ويتضح أهمية هذا المنهج في البنك الإسلامي بـ:

- وحدة المصدر وثبات أمره، وعدم التشتت والتفرق في الالتزام أمام جهات مختلفة.
- بيان كيفية إجراء معاملات البنك في مختلف المجالات والأنشطة.
- تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالبنك.

---

(43) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك، ص30. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص272. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. زهراء، وشريكها، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك، ص5. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية، ص11. نزال، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة، ص23.

(44) انظر: يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44. لمرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص272. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11.

– وضوح الجزاء المقابل لأعمال البنك الإسلامي[45].

فالبنوك الإسلامية تعمل على تحقيق النماء الجاد وفق المنهج الرباني، لذا فإن أحساس البنك بالمسؤولية الاجتماعية نابع من إيمانه بتحقيق الأهداف التي أمر الله بها، وذلك بتيسير تداول الأموال، والانتفاع بها، والعمل على استثمارها وتوظيفها في خدمة أفراد المجتمع في الأنشطة التي أحلها الله، فالمبدأ العام الذي يحكم هنا هو أن المال مال الله والناس مستخلفون فيه، **قال تعالى: { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ {7}**[46] **، وقال تعالى: { وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ {33}**[47]، فالأسس التي تحكم أعمال البنك الإسلامي تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف، ومراعاة الآمر به، مما يزيد من قدرته على تحمل المسؤولية الاجتماعية طوعاً، واختياراً ذاتياً، نابع من إيمانها بمصدر التكليف، وليس خوفاً من ضغط، أو رهبة من القانون [48].

المطلب الثاني: دافع الالتزام ومبادئ التطبيق:

ويكون ذلك بقبول البنك للتكليف الموكلة إليه، والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع؛ وذلك من خلال الوفاء بالمسؤوليات الاجتماعية، في المجالات المختلفة، تجاه الأفراد، سواء داخل البنك، أم خارجه، فهذا الالتزام يترتب عليه تطبيق مجالات المسؤولية الاجتماعية، فدافع البنك للالتزام بالوفاء بالمسؤولية الاجتماعية، مبنية على إدراك المساهمين، والعملاء، والعاملين، فغايات وأهداف

---

(45) انظر: المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك، ص30. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص272. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44.

(46) {الحديد: 7}

(47) {النور: 33}

(48) انظر: المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 273. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص8. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44.

تداول الأموال كما حددها الله عز وجل، رغبةً منهم بتحقيق الأرباح والعوائد المادية مع مراعاة الالتزام بالمنهج الرباني، ومما يساعد البنك على الوفاء، التزامه بتطبيق ما يأتي [49]:

– إتباع قاعدة الحلال والحرام: فالبنك لا يقبل أي نشاط إلا بعد التأكد من شرعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد على انتقاء الأعمال والخدمات الصالحة والشرعية.

– وجود هيئة الرقابة الشرعية: حيث تساعد في تصحيح الأنشطة والخدمات والأعمال التي تثور حولها الشكوك، وبيان مدى مسايرة هذه الأنشطة لأحكام الشريعة.

– تطبيق قاعدة الغرم بالغنم: فالبنك يلتزم بتقسيم الأموال طبقاً لقاعدة الغرم بالغنم، بما يقتضي الاهتمام بنتائج الأعمال وما تحققه من عوائد وعدم تحميل الخسارة على جانب واحد.

– تطبيق قاعدة لا ضرر ولا ضرار: فالبنك يلتزم بضرورة الاهتمام بالأعمال والأنشطة والخدمات التي يقدمها للعملاء، فلا يترتب عليها ضرر يلحق به أو يلحق بهم أو يلحق بالبيئة المحيطة[50].

المطلب الثالث: مجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية :

يرتبط البنك بعلاقات متعددة مع عناصر وفئات المجتمع، فله علاقات مع الأفراد، ومع الجماعات، ومع المنظمات العامة، والخاصة، والحكومية، والدولية، مضافاً إليها اختلاف طبيعة هذه العلاقات، فالعلاقة هنا ليست علاقة دائن بالمدين– كما في البنوك التقليدية– وإنما علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية، مما يترتب عليه اتساع دائرة التأثير المتبادل بين البنك والبيئة المحيطة[51].

---

(49) انظر: المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك، ص30. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص273. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9 .

(50) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 273. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44.

(51) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص273. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44 وهيبة, المسؤولية الاجتماعية

فطبيعة عمل وعلاقات البنك الإسلامي تساعد على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية، حيث يجب على البنك عمل ما يأتي:

تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفريدة للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها، منها المشاركة والمضاربة والمرابحة .... وغيرها مما يؤدي إلى[52]:

– المساهمة الفاعلة في مواجهة مشكلات المجتمع كالإسكان والأمن الغذائي والنقل......

– توفير فرص عمل وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع.

– العمل على تحريك الأموال، والثروة، وتداولها، وإعادة توزيعها، ومحاربة الاكتناز.

– العمل على مزج رأس المال والعمل، مما يؤدي إلى تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا، وتنقية المعاملات المالية والتجارية مما هو محرم، والتشجيع على الكسب الحلال .

– جذب الأموال المحبوسة عن التشغيل في أيدي المتورعين عن التعامل بالربا مع البنوك التقليدية، فهذه النقود مكتنزة بما لا يفيد المجتمع.

– إثراء الفكر والثقافة الإسلامية، والعمل على نشر الوعي المصرفي بين الأفراد خاصة ما يتعلق بفقه المعاملات، وذلك من خلال إصدار الكتب والدوريات وإقامة الندوات وغيرها.

– دعم البنية الاجتماعية للمجتمع الإسلامي والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال:

* تجنب التعامل بالمعاملات المحرمة شرعاً؛ وبالتالي تجنب ما ينتج عنها من أضرار.

* الاهتمام بتحصيل الزكاة، وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

* منح القروض الحسنة والقروض الإنتاجية، والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية.

التقييم والجزاء: ويكون الجزاء للبنك بناءً على مدى التزام البنك في الوفاء بمسؤولياته الاجتماعية والسير بالمنهج الذي رسمه مصدر التكليف[53]

للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. نزال، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة، ص24. زهراء، وشريكها، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك، ص3.

([52]) انظر: المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 274. المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص 30. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44، المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص11.

([53]) انظر: المغربي، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، ص30. المرصفي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ص 274. وهيبة, المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، ص9. المحمد، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية، ص12. يوسف، القيم

المطلب الرابع: دور البنك الإسلامي في دعم عملية التعليم والتدريب والتبرع لهما:

للبنك الإسلامي دور كبير في التفاعل مع العديد من الجهات التعليمية، والأكاديمية، والتأهيلية، في الأردن سواء كانت جامعات، أو كليات، أو مدارس، أو طالب؛ وعلى سبيل المثال قام البنك خلال :عام 2020 برعاية، أو دعم، أو تكريم، أو مساهمة، أو تدريب([54])

1- البرنامج الوطني لنشر الثقافة المالية المجتمعية ودعم الاستقرار المالي والاقتصادي والاجتماعي وبالتعاون مع البنك المركزي الأردني وجمعية البنوك في الأردن بمبلغ حوالي 149 الف دينار.

الجامعة الأردنية: تحديث غرفة في مستشفى الجامعة بمبلغ 3 الاف دينار، وجائزة للطالب الأول في كلية الشريعة بمبلغ 500 دينار([55]).

2- كجزء من رسالته في نشر التطبيقات الإسلامية في مجال الأعمال، قام البنك في عام 1986 بتأسيس شركة المدارس العمرية، ويُساهم البنك حاليا بنسبة 99.8 % من رأسمالها البالغ 16 مليون دينار، ويبلغ عدد طلابها 4609 طالباً وطالبة، وعدد العاملين فيها 815 معلماً ومعلمةً، وموظفاً وموظفةً([56]).

3- استمر البنك في إتاحة فرص التدريب والاطلاع على طبيعة أعماله لأعداد جديدة من طلبة المؤسسات التعليمية، اذ بلغ عدد من تم تدريبهم 19668 طالباً وطالبةً منذ تأسيس البنك وحتى نهاية عام 2020 ، أما خلال عام 2020 فقد تم تدريب 383 طالباً وطالبةً، وتم توفير التدريب

الإسلامية في السلوك الاقتصادي، ص44. زهراء، وشريكها، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك، ص3.

([54]) تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة 2020 البنك الإسلامي الأردني، موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنتhttps://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic//

([55]) تقرير المسؤولية الاجتماعية https://www.jordanislamicbank.com/sites

([56]) تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة 2020 البنك الإسلامي الأردني، موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنتhttps://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic//

العملي عن بعد لجزء من هؤلاء الطلبة تماشياً مع ظروف جائحة كورونا ومتطلبات التعامل معها من اتخاذ كافة الوسائل والاحتياطات الوقائية ومراعاة متطلبات الصحة والسالمة العامة([57]).

4- في نطاق الاهتمام برفع سوية وأداء الموظفين، فإن البنك يوفر لهم المشاركة في ندوات ودورات تدريبية سواء كانت وجاهية، أو الكترونية عن بعد بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر من خلال رخص التدريب الالكتروني، والتي تنظمها اكاديمية تدريب وتنمية الموارد البشرية في البنك، ومراكز تدريب وجهات متخصصة داخل الأردن وخارجه، فخلال عام 2020 تم إشراك 1127 موظفاً في دورات وندوات نظمتها الاكاديمية، و196 موظفاً في دورات وندوات نظمتها مراكز تدريب داخل الأردن، و92 موظفاً في دورات وندوات نظمتها مراكز تدريب خارج الأردن، و1502 موظفاً من خلال التدريب الالكتروني([58]).

5- استمر البنك في اشراك موظفين في برامج تدريبية ونشاطات تخدم مواضيع المسؤولية الاجتماعية والاستدامة تجاه المجتمع كتحليل المخاطر البيئية والاجتماعية للبنوك، الأطر التشريعية للتوعية المصرفية وحماية المستهلك المالي، يوم المرأة العالمي، البرنامج الوطني للتشغيل الذاتي وحماية المستهلك المالي للعملاء ذوي الإعاقة، وتلك البرامج المرتبطة بالصحة والسلامة)انهض(المهنية والتي تركزت هذا العام على التوعية بفايروس كورونا المستجد([59]).

تبرعات البنك الإسلامي في العام 2020:

يخصص البنك سنوياً مبلغا من المال للتبرع به لأوجه الخير المختلفة، فقد بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك خلال عام 2020 حوالي 2.8 مليون دينار، أما إجمالي التبرعات التي قدمها البنك منذ تأسيسه وحتى نهاية عام 2020 فقد بلغت حوالي 14.9 مليون دينار.

---

(57) تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة 2020 البنك الإسلامي الأردني، https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic/

(58) تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة 2020 البنك الإسلامي الأردني، موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنت https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic//

(59) تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة 2020 البنك الإسلامي الأردني، موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنت https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic//

وتتنوع تبرعات البنك لجهات كثيرة ، ومن الجهات التعليمية المستفيدة من هذه التبرعات للعام 2020/2019 (والمبالغ بآلاف الدنانير):

مؤتمرات علمية وبرامج تعليمية وثقافية: قيمة التبرع 130.2 / 118.2 الف دينار، وبنسبة 10% من قيمة التبرعات.

الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية: قيمة التبرع 70.0 / 6.0 الف دينار، وبنسبة 7.6% من قيمة التبرعات.

الهيئة الخيرية الهاشمية وهيئة الإغاثة الأردنية: قيمة التبرع 7.0 / 5.5 الف دينار، وبنسبة 1.2% من قيمة التبرعات.

مشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية: قيمة التبرع 149.1 / 149.1 الف دينار، وبنسبة 7.1% من قيمة التبرعات.

مبادرة الوقف التعليمي والشراكات المجتمعية: قيمة التبرع 100000 دينار في العام 2018م، وبنسبة 1.6% من قيمة التبرعات.

الجوائز التي حصدها البنك الإسلامي لمساهمته الفاعلة في المسؤولية الاجتماعية:

لقد حصل البنك الإسلامي على العديد من الجوائز المحلية والعالمية لمشاركته الفاعلة في المسؤولية الاجتماعية منها على سبيل المثال لا الحصر([60]) :

1- فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة التميز في مجال المسؤولية المجتمعية للمؤسسات المالية والمصارف الإسلامية (التزام) لعام 2020 على مستوى قطاع المصارف الإسلامية في المنطقة العربية من قبل الشبكة الاقليمية للمسؤولية الاجتماعية عضو برنامج الامم المتحدة للاتفاق العالمي، وذلك للدور المتميز للبنك تجاه المجتمع وتعزيزه للممارسات المسؤولة وتحقيق التنمية المستدامة والتميز في مجال الصيرفة الخضراء وعكسها على بيئة العمل.

2- حصل البنك الإسلامي الأردني على جائزة التميز للمبادرات الاقتصادية والاجتماعية عن فئة البرامج الاقتصادية لعام2019 من اكاديمية جوائز التميز في المنطقة
العربية ومقرها دبي والمتخصصة في الاستشارات وإدارة جوائز التميز في المنطقة العربية وبالتعاون مع مركز التدريب والبحوث والدراسات – مجلس الوحدة الاقتصادية العربية /التابع للجامعة العربية احدى منظمات العمل العربي المشترك.

---

(60) موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنت
https://www.jordanislamicbank.com/ar/

وتهدف جائزة التميز للمبادرات الاقتصادية والاجتماعية الى الإضاءة على الجهود التي تبذل لإطلاق برامج تحاكي حاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وتتضمن برامج اقتصادية وبيئية واجتماعية وصحية وتعليمية وتأهيلية وتوعية اجتماعية تساهم في الارتقاء بالعمل المجتمعي من خلال أفضل الممارسات في مجال المسؤولية الاجتماعية.

3- جائزة المسؤولية الاجتماعية والبيئية لعام 2017 من المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية على مستوى البنوك الاسلامية الاعضاء في المجلس ، والتي يمنحها المجلس العام للمرة الاولى لتكريم أفضل مؤسسة مالية اسلامية من أعضاء المجلس العام والتي تجسد مثالاً يحتذى به في الإلتزام بمعايير محددة ومدروسة لتحقيق مقاصد الشريعة في المعاملات المالية وتطبق أفضل الممارسات في مجال المسؤولية الاجتماعية والبيئية دعمه للمنافع الاجتماعية والبيئية عن طريق إدماجها في الأنشطة التجارية والمنتجات والخدمات المالية والأنشطة الخيرية للبنك. وأظهرت تقارير البنك حجم الاستثمارات الكبيرة في هذا المجال، من خلال وجود سياسة واضحة للمسؤولية الاجتماعية، يتم توجيهها وإدارتها من قبل لجنة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية؛ بما في ذلك تجهيز الفروع بمصادر بديلة للطاقة وتشغيل وحدات نظام الطاقة المتجددة لبعض المساجد والمدارس؛ ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ وتمويل تطوير البنية التحتية في المؤسسات التعليمية القائمة والجديدة وبرامج التنمية المجتمعية.

4- شهادة تقدير من الشبكة العربية للمسؤولية المجتمعية للمؤسسات – دبي 2016.

5- جائزة المسؤولية الاجتماعية للمصارف العربية والاسلامية لعام 2016، من المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية في دورتها العاشرة وذلك على هامش اعمال الملتقى الاقليمي حول خارطة الانتقال التدريجي من المساهمات المجتمعية الى برامج المسؤولية الاجتماعية في مدينة شرم الشيخ. حيث تم تسليم البنك الإسلامي الأردني درع التميز الذهبي وشهادة التقدير والتميز في مجال المسؤولية الاجتماعية وجاء منح هذه الجائزة تقديراً للجهود والمبادرات المتميزة للبنك الاسلامي الاردني وتتويجاً لإنجازاته في مجال المساهمات المجتمعية ولإصداره تقرير سنوي لنشاطاته الاجتماعية([61]) .

([61]) موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنت
https://www.jordanislamicbank.com/ar/

الخاتمة وأهم النتائج

بعد أن سلطنا الضوء على المسؤولية الاجتماعية للشركات، فكراً وممارسة وتجارب, واشرنا إلى أنها قد طُبقت في مجتمعاتنا, فقد طبقتها العشرات إن لم يكن المئات من الشركات، عبر القيام بأعمال خيرية، وتطوعية، تُعبر عن مضامين المسؤولية الاجتماعية، وان لم تكن تحمل عنوانها، أو تحت مظلتها بشكل مباشر، سيما وان ديننا الإسلامي وقيمنا العربية الأصيلة تحثنا لا بل تلزمنا للقيام بتلك الأعمال كلٌّ حسب إمكاناته, إلا أن الملاحظ أن الصفة الغالبة لهذه المسؤولية, أنها انتقائية وظرفية، وليست في إطار برنامج متواصل متكامل, وهي لا تخرج عن الإطار الخيري العام – التطوعي, الأمر الذي يتطلب مأسستها وإعادة هيكلة توجهاتها بحيث يؤدي ذلك إلى تحويل العديد من النشاطات، والخدمات التي تقدمها الدولة إليها طواعية, وبما يخفف العبء عن الميزانية العامة ويسهم في تقليص العجز فيها، ويمكن أن يكون ذلك عبر صياغة استراتيجية وطنية للمسؤولية الاجتماعية للشركات تتميز بالمرونة والديناميكية, شاملة للقطاعين العام والخاص.

أهم النتائج:

– المسؤولية الاجتماعية: هي التزام المنظمة بالمشاركة في الأعمال الصالحة عند قيامها بممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشرع بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة ، وأركانها الرعاية, والهداية, والإتقان.

– يختلف مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي عن مفهومها في الفكر الإسلامي من حيث: المفهوم الشامل، الجزاء على الالتزام، مصدر التكليف، باعث القيام، أصالة المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي، الهدف من المسؤولية الاجتماعية.

– المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تتمثل بالتكليف بالمسؤولية، ودوافع الالتزام ومبادئ التطبيق، ومجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.

– للبنك الإسلامي دوراً هاماً في دعم عمليتي التعليم والتدريب وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهما.

تم بحمد الله

إن كنت قد أصبت فمن الله والحمد لله، وإن كانت الثانية فمن نفسي ومن الشيطان واستغفر الله.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- أحمد مختار ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

- الألباني، محمد ناصر الدين، الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الناشر: مكتبة المعارف ، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، لمكتبة المعارف، عام النشر: جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م، جـ 6: 1416 هـ- 1996م، جـ 7 : 1422 هـ - 2002م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (1422هـ) ط1، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت- لبنان.

- **تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة 2020 البنك الإسلامي الأردني**، موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنت/https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic

- حسان، حسين حامد حسان ،**(التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية)**، سلسلة أبحاث مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا ، على شبكة الانترنت، 2041/7/6، http://fiqh.islammessage.com 1.

- الزعبي ، ابتسام عبد الله، **أركان المسئولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي** ، على شبكة الانترنت2014/6/28، http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=507 .

- الزعتري، علاء الدين الزعتري، **المسؤولية الاجتماعية للشركات**، موقع موسوعة الاقتصاد و التمويل الإسلامي، 2014/7/3، http://iefpedia.com/arab/?p=18976 .

- زهراء، صادق زهراء، وسليماني الياس، **المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في حماية المستهلك**، جامعة بشار، على شبكة الانترنت، 2014/7/5 kenanaonline.com.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، **المعجم الأوسط**، ط1، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين ، القاهرة – مصر.

- العربي، احمد عبادة العربي، **دور الجهات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية للشركات**، جدة- السعودية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، 2009م (ط1) ، ص 23- 26. ص 19.

– كوتلر، فليب كوتلر، نانسي لي، **المسؤولية الاجتماعية للشركات**، ترجمة: علا أحمد صالح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة– مصر،الطبعة : الأولى، 2011.

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة إبراهيم مصطفى وآخرون، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، الناشر: دار الدعوة الكويت، الطبعة الأولى.

– محسن، محسن عبد الحميد، **الإسلام و التنمية الاجتماعية**، دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، 1989.

– المحمد، حسين أحمد المحمد، **المسؤولية الاجتماعية بين الرؤية الإسلامية والرؤية المعاصرة** ، مجلة الوعي الإسلامي– العدد 584، على شبكة الانترنت، 2014/6/30.
.http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy0

– المصرفي، سعيد المصرفي، **المسؤولية الاجتماعية في الإسلام**، مكتبة المعلا، الكويت، 1408هـ – 1988م (ط1).

– المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **المسؤولية الاجتماعية للبنوك**، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة– مصر،1417هـ – 1996م (ط1).

– مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحيح مسلم**، ط1، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.

– **موقع البنك الإسلامي على شبكة الانترنت**/https://www.jordanislamicbank.com/ar

– نزال، وصفي نزال وآخرون، أحمد أبو عذبه، أسامة عمر، محمد أبو حجلة، براء عرفات، **أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء**، جامعة النجاح الوطنية، مشروع تخرج غير مطبوع، 2011م.

– وهيبة مقدم, **المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي**، على شبكة الانترنت *iefpedia.com/arab/wp.* 2014/7/8 ،

– يوسف، احمد يوسف، **القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي**، دار الثقافة ، القاهرة – مصر، 1990م (ط1).

References:

The Holy Quran

– Ahmed Mukhtar, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (died: 1424 AH) with the help of a working group, The Dictionary of Contemporary Arabic Language, The World of Books, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: First, 1429 AH – 2008 AD.

- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, Al-Albani, the series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and their benefits, Publisher: Library of Knowledge, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: First, for Knowledge Library, Publication Year: Part 1 - 4: 1415 AH - 1995 AD, Part 6: 1996 A.D. 1416 A.H. 7: 1422 A.H. 2002 A.D.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari, Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqisad from the matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and days (Sahih Al-Bukhari), the investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (1422 AH) i 1, publisher: Dar Touq Al Najat, Beirut Lebanon.
- Social Responsibility and Sustainability Report 2020 Jordan Islamic Bank, the Islamic Bank's website
https://www.jordanislamicbank.com/sites/default/files/Islamic/
- Hassan, Hussein Hamid Hassan, (Social Solidarity in Islamic Law), Research Series of the Association of Sharia Jurists in America, on the Internet, 7/7/2041, http://fiqh.islammessage.com 1.
- Al-Zoubi, Ibtisam Abdullah, Pillars of Social Responsibility from an Islamic Perspective, on the Internet 6/28/2014,
http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=507.
- Al-Zaatari, Alaeddin Al-Zaatari, Corporate Social Responsibility, Encyclopedia of Islamic Economics and Finance website, 3/7/2014,
http://iefpedia.com/arab/?p=18976.
- Zahraa, Sadiq Zahra, and Suleimani Elias, Corporate Social Responsibility and its Role in Consumer Protection, Bashar University, on the Internet, 5/7/2014 kenanaonline.com.
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (deceased: 360 AH), al-Mu'jam al-Awsat, First Edition, the investigator: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abd al-Muhsin bin Ibrahim al-Husseini, publisher: Dar Al-Haramain, Cairo - Egypt .

- Al-Arabi, Ahmad Ubada Al-Arabi, The Role of Charitable Organizations in Corporate Social Responsibility, Jeddah - Saudi Arabia, International Center for Research and Studies, 2009 AD (1st ed.), Pp. 23-26. pg 19.
- Kotler, Philip Kotler, Nancy Lee, Corporate Social Responsibility, translated by: Ola Ahmed Saleh, International House for Cultural Investments, Cairo - Egypt, Edition: First, 2011.
- The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa and others group, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, Al-Waseet Dictionary, Publisher: Dar Al-Da`wah, Kuwait, first edition.
Mohsen, Mohsen Abdel-Hamid, Islam and Social Development, Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, First Edition, 1989.
- Al-Muhammad, Hussein Ahmad Al-Muhammad, Social Responsibility between the Islamic Vision and the Contemporary Vision, Islamic Awareness Magazine - Issue 584, online, 06/30/2014. http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy0.
- The Banker, Saeed Al-Banker, Social Responsibility in Islam, Al-Mualla Library, Kuwait, 1408 AH - 1988 AD (1st ed.).
- Al-Maghribi, Abdel-Hamid Abdel-Fattah Al-Maghribi, Social Responsibility for Banks, The International Institute for Islamic Thought, Cairo - Egypt, 1417 AH - 1996 AD (1 ed.).
- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), the authentic Musnad summarized by the transmission of justice on justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Sahih Muslim, i 1, the investigator: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, publisher: Dar Revival of Arab Heritage Beirut, Lebanon.
- The Islamic Bank website: https://www.jordanislamicbank.com/ar/
- Nazzal, Wasfi Nazzal and others, Ahmed Abu Athba, Osama Omar, Muhammad Abu Hijleh, Baraa Arafat, The Impact of Social Responsibility on the Competitive Advantage of the Palestinian Communication Company from the Customer's Point of View, An-Najah National University, Unprinted Graduation Project, 2011 AD.

- Wahiba Moghadam, Corporate Social Responsibility from an Islamic Economy Perspective, on the Internet 7/8/2014, iefpedia.com/arab/wp.
Youssef, Ahmed Youssef, Islamic Values in Economic Behavior, House of Culture, Cairo - Egypt, 1990 AD (1st ed.).